الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 28012023230850872333

رقم التسجيل: ط2: 28012023230620652337

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

بنـــاء الحـدث في روايـــة

" بحر الصمت" لـ " ياسمينة صالح"

إعداد:

جميلة مرزوقي

كوثر عيسات

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
علي حويش	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	رئيسا
أحمد أمين بوضياف	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
بولنوار بوديسة	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1445/1444 الموافق لـ 2024/2023

شكر وعرفـــان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولاتطيب الجنة إلا برؤيتك لك الشكر والحمد حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

الحمد لله الذي اختارنا لنكون لعباده مددا وأرادنا لنكون للعلم سندا وسدد خطايانا وقبل دعائنا

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث الحمد للذي به نبدأ وبه نستعين لتقدير

شكرنا الجزيل وإمتننا الكبير الى:

الأستاذ والدكتور بوضياف محمد الأمين الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه وتوجيهاته وعلى صبره وسعة صدره وحثه المستمر ومتابعته الدائمة لإتمام هذا البحث في أحسن صورة ونرجو من الله جلى وعلى أن يمن عليه بدوام الصحة والعافية ويديمه لنا أستاذا نافعا ومرشدا متواضعا ورافد من روافد العلم فجزاه الله خير جزاء وجعله فخرا لكل طلبة العلم والتعلم كما نرفع كلمة الشكر الى أعضاء لجنة التصحيح على كل ما بذلوه من مجهودات لتصحيح بحثنا هذا فجزاهم الله خير الجزاء.

وفي الآخير يجدر بنا التوجه بأسعى وأبلغ عبارات الشكر والتقدير الى كل أساتذتنا الأكارم الذين أشرفوا وساهموا وشاركوا في تكويننا طيلة مسارنا الجامعي.

الإهداء

خير بدءالكلام بمحكم التنزيل قوله تعالى :" رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليا وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه"النمل الاية 19

فكما يقال دين الله أحق بالقضاء فإن شكر الله أولى بالإبتداء .

فالحمد لله الذي علمنا كما علم سيدنا إبراهيم ,وفهمنا كما فهم سيدنا إسماعيل .

فالحمد لله الذي وفقني في خوض هذا الدرب وأوصلني الى ماأنا عليه وبفضله عز وجل حققت حلم حياتي وصل اللهم على خير البشر عافية الأبدان وشفائها ونور الابصار وضيائها حبيبي وسيدي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

أهدي ثمرة نجاحي وجهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي التي أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة وإلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب وكانت سببا في مواصلة دراستي واللى من علمتني الصبر والإجتهاد والتي لازالت دعواتها تنير لي الطريق انها تاج راسي وفخري في الحياة غاليتي أمي الكريمة .

كما أهدي إلى إخواتي من كبيرتهم إلى صغيرتهم وحبيب قلبي الوحيد الغالي أخي العزيز دون أن أنسى حبيبتي وزميلتي في المذكرة ومن كاتفتني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية الأستاذة عيسات كوثر.

وأخيرا إلى كل من ساعدني وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة سائلين المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والاخرة.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على صاحب الشّفاعة سيّدنا محمّد النّبي الكريم و على آله و صحبه الميامين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين و بعد:

الحمد لله الّذي بنعمته تتم الصّالحات أهدي ثمرة عملي المتواضع:

إلى أوفى خلق الله و أحبّهم إلى قلبي **أمـــــّي**.

التي تمنيت لو أنّها كانت هنا معي و لكن .....

فإلى روحها وذكراها التي سكنت ذاكرتي إلى الأبد

رحمـــــك الله و أسكنـــك فسيـــح جنانـــــه.

إلى تاج فخر طالما حملته على رأسي **أبي العزيز**

أطـــال الله عمـــره و حفظـــه مـــن كـل سـوء.

إلى من ساندني و خطى معي خطواتي و ذلّل لي كلّ الصّعاب

إلى **زوجي العزيز** الّذي لم أكن لأقف في هذا المكان لولا دعمه و تشجيعه

إلى من عشت معهم أحلى أيّامي **إخوتـــــــي**

إلى فلذة كبـــدي و قـــــرّة عينـــي **أولادي**

إلى أختي و رفيقتي في هذا العمل الأستاذة الفاضلة مرزوقي جميلة

و أخيرا إلى كل من ساعدني و كان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدّراسة. سائلين المولى عزّ و جلّ أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدّنيا و الآخرة.

مـــقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية أحد الفنون الادبية الجميلة التي يستطيع من خلالها الكاتب أن يمرر رسائله وتوجيهاته، ويبث أفكاره التي يؤمن بها، وهي أحد الفنون النثرية الحديثة، والابداعية اللسانية البلاغية المدهشة ، والأدب العربي يكتض بالروايات بمختلف اصنافها وأشكالها.

ما يميز رواية عن رواية على خلاف موضوعها ، طريقة السرد وتقنياته وكذا سلالسة طرح الاحداث ، ما يجلب القراء للرواية ويضعها محل اهتمام وشهرة ، فيمكن للموضوع ان يكون قويا ويغيب عنه التشويق فلا يحضى بالاهتمام .

لذا كان لنا شرف دراسة **بناء الحدث في رواية "بحر الصمت " لـ "ياسمينة صالح"**

وقد كان دافعنا لاختيار هذا الموضوع أوّلاً وقبل كلّ شيء تأثّرنا بهذا المنجز الأدبي القيم ومحاولتنا تسليط الضوء على العنصر السردي الحدث في هذه الرواية في حين اقتصرت الصعوبات على اتساع الموضوع والذي صعب الإلمام به.

ولدراسته دراسة منهجية كان لابد من طرح السؤال الجوهري التالي كيف جاء الحدث في رواية "بحر الصمت" لـ "ياسمينة صالح" ؟

وانطلاقاً من ذلك نصل إلى طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو الحدث الروائي ؟

-ماهي عناصر الحدث ؟

- كيف استعمل الكاتب تلك العناصر في روايته "بحر الصمت" ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة بحث تضمّنت فصلين.

الفصل الأول والذي حمل عنوان الحدث والبناء الروائي فكان مفاهيميا ، اندرجت تحته عدة عناصر وهي تعريف الحدث وطرق البناء وعناصر الحدث .

بيد أن الفصل الثاني كان بعنوان بناء الحدث في رواية "بحر الصمت" واندرجت عدة عناصر نذكر منها: بناء الحدث في الرواية محل الدراسة من حيث البؤرة و البناء الزمني.

وطبعا خلصنا في نهاية البحث إلى خاتمة ضمّت أهمّ ما توصلنا إليه من نتائج.

وقد استندنا في دراستنا إلى مراجع ثمّنت البحث وصوّبت منحاه كتابيْ"آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، ط 1، 1997

" و كتاب "سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، بيروت، ط 1، 1997 "

وغيرها من المراجع الأخرى التي أنارت لنا طريق البحث.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون عبر إطار وصفي تحليلي في أغلبه وتأويلي إلى حدّ ما في بعض المباحث التي استدعت ذلك.

في الأخير نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف " أحمد أمين بوضياف" على مرافقته العلمية لنا طوال مشوارنا الجامعي وعلى كلّ الدعم والتوجيه وبالأخص الثقة التي غمرنا بها.

كما نوجه الشكر لكلية الآداب واللغات وإلى قسم اللغة والأدب العربي، أساتذة وعمّالا وإداريين.

ونحن لا ندّعي أنّنا ألممنا بجوانب الموضوع الذي لا يمكن الإحاطة به مهما قيل فيه، وعليه نستسمح مسبقاً عن جوانب النقص التي لابد وأنّنا قد وقعنا فيها، باعتبار الكمال لله وحده، ورجائنا أن نكون قد وضعنا لبنةً نأمل أن تكون مفتاحا لدراسات أخرى مستقبلا.

هذا وإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

مدخل

1. مفهوم السرد:

لغة: جاء في لسان العرب مادة (س.ر.د) بأنه: "تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا،تابعه وفلان يسرد الحديث سردا اذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن السرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه[1]."

كما وردت كلمة السرد في معجم الصحاح بأنها من فعل: (س، ر، د). درع مسرودة ومسردة بالتشديد فقيل يسردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، وقيل السرد الثقب المسرودة (المثقوبة)، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وسرد الصوم تابعه، وقولهم في الأشهر المحروم ثلاثة سرد أي متابعه وهي ذي القعدة وذي الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب، وسرد الدرع والحديث والصوم كله من باب نصر.[2]

نستنتج أن السرد هو رواية حديث متتابع الأجزاء، يشد كل منها الآخر شدا مترابطا متناسقا، يؤمن فيهم السامع له وأدراكه لمضامينه، والفهم يكون في كيفية بناء المسرود أكثر مما يكون في مادته.

اصطلاحا:

يعد السرد جزءًا من مفهوم اصطلاحي شامل يعرف في النقد الحديث والمعاصر بـ "علم السرد"، حيث يستخدم النقاد هذا المصطلح للإشارة إلى البنية الأساسية في العمل الأدبي التي يعتمد

[1] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 165 مادة (سرد).

[2] مختار الصحاح، ابن عبد القادر الرازي دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، 1989، ص 285، مادة (سرد).

عليها الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم،وبهذا يعود السرد إلى معناه القديم وهو النسج[1]. أو يعرف على أنه " نقل المحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[2].

ووفقًا لجنيت، يتألف النص السردي من ثلاثة مستويات: الحكاية، الحكي، والسرد. أما بالنسبة للسرد عند "سعيد يقطين"، فإنه يقتصر على تلخيص السارد لحركة الأحداث وأفعال الشخصيات وأقوالها وأفكارها بلسانه[3]. أما "سعيد يقطين" فيحدد مفهومين للسرد. الأول: أن السرد يتضمن جميع المستويات التعبيرية في العمل الروائي، بما في ذلك الحوار والوصف. بهذا المعنى، يقابل السرد الحكي ويتفق مع رؤية جرار جنيت، الذي يرى أن العمل الأدبي يمكن النظر إليه من جانبين: الحكاية والصياغة الفنية للحكاية.[4]

فالسرد هو الطريقة التي تُنقل بها الأحداث والشخصيات والأفكار إلى القارئ. يمكن تعريفه على أنه العملية أو الأسلوب الذي يستخدمه الكاتب لترتيب وتقديم الأحداث بشكل يسهل على القارئ فهم القصة واستيعابها. ويشمل السرد عدة عناصر ومكونات.

2. أنماط السرد

- السرد المتقدم أو الاستشرافي:

السرد المتقدم أو الاستشرافي هو نوع من السرد الذي يتميز بالتنبؤ والتحدث عن الأحداث المستقبلية، وغالبًا ما يُعبّر عنه بصيغة المستقبل. ويرجى ملاحظة أنه يعتبر نوعًا نادرًا في تاريخ الأدب.[5]

---

[1] آمنة يوسف،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، 1955م، ص 27-28

[2] المرجع نفسه، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص 103.

[4] عبد الرحيم الكردي، سرد في الرواية المعاصرة، تق – طه وادي مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م، ص 103.

[5] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985 ص 102.

في هذا النوع من السرد، يستخدم الراوي زمن المستقبل لوصف الأحداث كما لو كانت قد وقعت بالفعل، بالإضافة إلى استخدام الدعاء والتمني. وتكون الأحداث التي يتناولها هذا النوع من السرد تحدث في المستقبل، مع الإشارة إلى الحاضر.[1]

جيرار جنيت أطلق مصطلح "السابق" لوصف نوع من السرد يستند إلى التنبؤ بالأحداث المستقبلية والتكهن بها. حيث يروي السارد أحداثًا متوقعة أن تحدث في المستقبل، مما يجعلها تكون "سابقة"، أو يقوم بالتنبؤ بحدوثها وتناولها بصيغة المستقبل.[2]

هذا النوع من السرد يثير حالة من الانتظار والشوق لدى القارئ، ويساهم في خلق تجربة قرائية مثيرة. ويعد هذا جزءًا أساسيًا من تحريف الزمن الذي يستخدمه الكاتب لجعل القارئ مشاركًا في بناء السرد وتجربة الرواية.[3]

- السرد التابع أو الاستذكاري:

يعتبر السرد التابع من أبسط أنواع السرد، حيث يقوم الراوي بسرد أحداث وقعت في الماضي، مستخدمًا صيغة الماضي، فيُطلق على هذا النوع أيضًا "السرد التقليدي" نظرًا لانتشاره الواسع في الحكايات الشعبية والروايات الكلاسيكية.[4]

يُعتبر هذا النوع من السرد الأكثر استخدامًا وانتشارًا، وذلك لأن زمن الأحداث يستلزم ذلك، أي يجب أن تحدث أحداث العمل القصصي قبل أن يكون جاهزًا للتقديم للقارئ، وبالتالي يتم نقلها إليه،ولهذا السبب يتم استخدام الزمن الماضي حيث يُقدم الأحداث وكأنها وقعت بالفعل، بغض

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2004، ص368.

[2] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 101.

[3] حسن يحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الرباط، 1990، ص 132

[4] ينظر سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص.101

النظر عن الزمن الحقيقي لحدوثها حيث يُنبئ هذا النوع بأحداث لم تحدث بعد أو قد تحدث في المستقبل، ويُصوَّرها كما لو كانت قد وقعت بالفعل، من خلال بدء السرد بصيغة الماضي عندما يتم حكاية أحداث القصة، وهذا النمط من السرد معروف منذ القِدم، ويتميز بوفرة الأفعال الماضية فيه.[1]

- السرد الآني:

في السرد التابع، يُستخدم غالبًا زمن الماضي لوصف الأحداث، بينما يعتمد السرد الآني على صيغة الحاضر لتقديم الأحداث بشكل معاصر ولحظي، متناغمًا مع الزمن الحالي للحكاية، وهكذا، تتم عملية السرد في الوقت الحالي مع الحدث.[2]

الحاضر المعاصر للعمل يعكس سردًا في صيغة الحاضر، متناغمًا مع زمن الحكاية، حيث يستخدم السارد الأفعال المضارعة ليعبر عن تواجد الأحداث في اللحظة الحالية، بالتالي، يتماشى زمن الحكاية مع عملية السرد، حيث يجتمعان في نفس الزمن.[3]

وبناءً على ذلك، يمكن أن يكون توافق زمن الحكاية وزمن السرد الذي ينقله الراوي في النص متناقضًا في اتجاهين مختلفين. في الحالة الأولى، يتمثل التوافق في سرد أحداث لاغبر، حيث يتخلى السرد عندما تتفوق سرعة الحكاية وتكثر التفاصيل في السرد الآني، أما في الحالة الثانية، تتجسد في مخاطبة الشخصية لذاتها، حيث يتم تسليط الضوء على السرد نفسه مع انحسار الأحداث حتى يصبح السرد هو العنصر السائد ويبقى الحكاية مجرد لمحات قليلة.[4]

[1] بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 62.

[2] حسن يحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 137.

[3] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص102.

[4] سمير المرزوقي جميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة، ص 103

السرد الآني يعد من بين الأنواع الأكثر بساطة وسهولة، حيث يعتمد في سرده على استخدام صيغة الحاضر، مما يعني أن أحداث الحكاية وعملية السرد قد تحدث في الوقت نفسه.[1]

- السرد المدرج:

هذا الأسلوب في السرد يشمل إضافة مقاطع سردية لا تتعلق بجوهر الحكاية.[2]

في هذا النمط من السرد، يُقدم الراوي منظومات سردية تتجاوز مضمون الحكاية، حيث يتضمن ذلك إدراج رسائل في الرواية تساهم في صياغة العقدة وتؤثر على المرسل لها، مما يزيد من تعقيد النص، إذ ينبثق هذا النوع من عدة جوانب مختلفة.[3]

في هذا النوع من السرد، تلعب الرسائل دورًا هامًا، حيث تكون وسيلة للسرد وعنصرًا في العقدة. يتوقف صوت السرد مؤقتًا بين لحظتين من لحظات الحدث، مما يخلق نوعًا من السرد المتداخل والمحسوس. ويُعتبر السرد المقحم واحدًا من سمات السرد الرسائلي، حيث يُعتبر السرد المدرج طريقة لربط متتاليات السرد بإدراج أحداثها في سياق متتالٍ آخر.[4]

3. مفهوم السردية عند الغرب والعرب

- عند الغرب:

وفقًا لتعريف جيرار جينيت، يُعرف السرد بأنه "الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يروي الأحداث أو سلسلة من الأحداث الواقعية". وفي رؤية جينيت، يتمثل السرد في نقل وتوثيق

[1] بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص 62.

[2] بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص62.

[3] جيرالد، برنس قاموس السرديات، تر/ السيد إمام، ميريت لنشر المعلومات، القاهرة، 2003 ، ص.64

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 56.

واقعة أو سلسلة من الأحداث، سواء كان ذلك بشكل شفهي مثل المسرحيات والتمثيليات والأفلام، أو بشكل مكتوب كما هو الحال في الروايات والقصص، وما إلى ذلك.[1]

وفقًا لـ "تودوروف"، يقول إن الجوهر في مستوى السرد ليس في الأحداث المروية بل في الطريقة التي يروي بها الراوي تلك الأحداث. وعلى الرغم من أن جميع القصص قد تحتوي على نفس النوع الأساسي من القصة، إلا أنها تختلف وتصبح كل واحدة فريدة من نوعها عندما يتعلق الأمر بمستوى السرد، أي الأسلوب الذي يتم به نقل القصة.[2]

يعتبر رولان بارت السرد كـ "فعل لا حدود له، يتسع لاحتضان مختلف أنواع الخطابات، سواء كانت أدبية أو غير أدبية". يرى بارت أن السرد لا يقتصر على تصنيف معين بل يمتد ويتسع ليشمل جميع أشكال الخطاب، سواء كانت كتابية أو شفوية، مثل الرواية، والملحمة، والأسطورة، واللوحة، والسينما، وحتى النقش على الزجاج، وغيرها. في نظر بارت، السرد يعتبر ظاهرة عامة وعالمية، تتوفر في كل زمان ومكان، وتشبه الروح في تنوعها وانتشارها.[3]

يوصف ريمون كينان السرد كـ "التواصل المتواصل الذي يتجلى فيه الحكي من خلال مرسل إلى مستقبل، ويتم إرساله بينهما بشكل لفظي. وبهذا، يتميز السرد عن الأشكال الحكائية الأخرى مثل الرقص والبانتوميم، كما يعني السرد تتابعًا في حكاية تشمل أكثر من حدث بشكل مترابط". وفي رؤية كينان، يُعتبر السرد تسلسلًا من الأحداث المرتبطة بشكل متسلسل، وهو له طبيعة لفظية تميزه عن أشكال الحكاية الأخرى. استحوذ السرد على اهتمام الباحثين كمبدأ

[1] سلمان كاصد، عالم النص دراسة بنيوية في الأدب القصصي فؤاد التكرار نموذجا ، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2003، ص175

[2] سلمان كاصد، عالم النص دراسة بنيوية في الأدب القصصي فؤاد التكرار نموذجا، ص175.

[3] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2009، ص73.

أساسي يقوم عليه النص الأدبي، سواء العربي أو الغربي، وأصبح نقطة الانطلاق لدراسة مختلف أشكال النثر الأدبي.

- عند العرب:

شهد مصطلح "السرد" العديد من المفاهيم والترجمات في الدراسات الأدبية، فأصبح متداولا ويختلف من ناقد إلى آخر حسب معرفته.

حسب رؤية حميد الحمداني، يعتمد الحكي بشكل عام على دعامتين أساسيتين. الأولى أن يتضمن قصةً تحمل أحداثًا ذات معنى، والثانية أن يكون للطريقة التي يُروى بها تلك القصة أهمية، وهذه الطريقة يُسمى السرد.[1]

سعيد يقطين، الناقد المغربي، يستوحي مفهوم السرد من تجاربه في دراسة الأدب الغربي. ينظر إليه كما نقلٍ للفعل، الذي يمكن أن يُحكى من الغياب إلى الحضور، ويجعله قابلًا للتبادل، سواء كان هذا الفعل حقيقيًا أم خياليًا، وسواء تم نقله شفهيًا أو كتابيًا. بالتالي، يُعرف السرد عند يقطين بأنه نقل لأحداث من الماضي إلى الحاضر، سواء كانت هذه الأحداث حقيقية أم تخيلية.[2]

رشيد بن مالك، الباحث الجزائري، أوضح مفهوم السرد عندما قال إنه يُطلق على الخاصية التي تميز نموذجًا معينًا من الخطابات، حيث يُمكننا من خلالها التفريق بين

[1] حميد الحميداني، بنية النص السردي (من متطور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2000، ص 45

[2] عبد القادر شرشار تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، ص 75.

الخطابات السردية وغير السردية. بمعنى آخر، الخطابات السردية تتميز بخاصية تميزها عن باقي الخطابات.[1]

هناك العديد من الباحثين الذين يستخدمون مصطلح الحكاية كمرادف للسرد، كما يفعل الباحث سعيد يقطين بشكل متكرر في كتاباته، على الرغم من أنه يفصل بينهما. يفسر يقطين الفارق بينهما بأن الحكاية تشمل الأعمال التخيلية والصورية، بينما يتم التعبير عن السرد في الأعمال اللفظية المكتوبة، حيث يقدم الحكي المعلومات من خلال العرض والتمثيل بينما يعكس السرد في الأساس عملية الكتابة.[2]

[1] المرجع نفسه، ص 61.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 76.

الفصل الأول

الحدث و البناء الفني

1- الفصل الأول: الحدث والبناء الروائي

الحدث لغة واصطلاحا:

يمتاز الحدث بأنه مجموعة من علائق مع سائر عناصر السرد الآخر، فله علاقة بالشخصية، حيث يعد الحدث وظيفة، كونه نتاج أحداث سبقته، وهو سبب أحداث لاحقةتنتج عنه ويعرف "بروب" الوظيفة بأنها: "عمل شخصية ما وهو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحبكة"[1]، حيث نجد بأن سياق القصة يبين على أساس المؤثرات الإيجابية السلبية التي تصدر عن فعل الشخصية الحكائية، ولا يتكامل بهذه الدلالة من مفهوم واضح ومحدد إلا إذا تواتر حضور هذه الوظيفة "الحدث" على مدى مجموعة من النصوص الحكائية يكون عنها الحدث واحد، أما من الناحية الأخرى نجد بأنهم مختلفون في الجنس والطبيعة والغايات.

لغة:

حيث جاء في لسان العرب "حدث الشيء حدوثا وحداثة، وأحدثه هو فهو محدث وكذلك استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن وأحداثه الله فحدث"[2]، وحدث أمر أي وقع والحديث نقيض القديم[3]. في مقاييس اللغة أن كلمة الحدث أخذت من "حاء ودال وثاء" صل واحد وهو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن، والرجل الحدث: الطري السن والحديث من هذا لأنه كلام حدث نساء إذا كان يتحدث إليهن"[4].

---

[1]فلاديمير بروب، ص35.

[2]ابن منظور، لسان العرب، (مادة الحدث)، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2003، ج10، ص796.

[3]سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، بيروت، ط 1، 1997، ص168.

[4]ابن فارس مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمر، مادة ح د ث، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 2، 2002، ص36.

حيث من خلال ما سبق نستنتج أن الحدث هو المقصود به وقوع لشيء لم يكن، والحدث في الرواية وقوع فعل لم يكن واقعا من قبلفيغير مجرى السرد.

وجاء أيضا في مقاييس اللغة "لابن فارس" أيضا بنفس المعنى فقال: "أن الحدث هو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أم بعد أن لم يكن"[1]، فتكون نقطةانطلاق من مرحلة إلى أخرى من السكون إلى الحركة ...

اصطلاحا:

إن المقصود في الحدث هو الموضوع الذي تدور حوله القصة أو الرواية ويعد العنصر الرئيسي فيها إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات وقد عرفه الدكتور لطيف زيتون بأنه: "كل ما يؤدي إلى تغير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة في مواجهة أو مخالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات ...[2].

إنما المقصود بالحدث هو عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم والدلالة وتتلاحق من خلال بداية وسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال"[3].

تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري بمجمل العناصر القنية، كالزمان والمكان، الشخصيات، واللغة والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية بالرغم من أنه يستمد أفكاره مع الواقع[4]، "أما في السرديات فإن الحدث يعني

[1]ابن فارس، المرجع السابق، ص36.

[2]لطيف زيتون، معجم المصطلحات نقد الرواية، ص84.

[3]جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العامل للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1979، ص19.

[4]آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوارللنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.

الانتقال من حالة إلى أخرى في قصة ما لا قوام للحكاية إلا بتتابع الأحداث واقعة كانت أومتخيلة، وما ينشأ بينهما من ضروب التسلسل أو التكرار، على أن أغلب السرديين تخلوا عن استخدام كلمة (حدث) واستعاضوا عنها بكلمة (الفعل) لخلو هذا المصطلح من المعياريةوأحكام القيمة، ذهب بعضهم إلى أن الأحداث المترابطة بحسبالتعاقد الزمني والتراتب النسبي".

وهو عبارة عن الحادثة الفعلية أو قيمة الموضوع الأساس الذي حوله القصة ومحور العملية الفنية، يتشكل ويتطور بامتداد الوقت إثر سلسلة من الأفعال تترجم تحرك الشخصيات إذ "يعني بتصوير الشخصية في أثناء عملها. ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرًا بالفاعل لأن الحدث هو خلاصة هاذين العنصرين"[1].

فينتج بفضل العناصر الداخلية حيث في إطار علاقته مع الزمن والمكان والشخصية.

والحدث عبارة عن "سلسلة من الوقائع المتصلة والتي تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية وهو نظام نسقي من الأفعال"[2]. أي أن الحدث يشمل الوقائعالمتتالية المترابطة فيما بينها.

تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري ومجمل العناصر الفنية كالزمان، والمكان، الشخصيات، واللغة والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية بالرغم من أنه يشهد أفكاره من الواقع"[3]، أما في السرديات فإن الحدث يعني الانتقال من حالة إلى أخرى في قصة ما لا قوام للحكاية إلا بتتابع الأحداث واقعة كانت أو

[1]شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2009، ص21.
[2]صبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1979، ص19.
[3]آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، ط 1، 1997، ص27.

متخيلة، وما ينشأ بينهما من ضروب التسلسل أو التكرارعلى أن أغلب السرديين تخلوا عن استخدام كلمة (حدث) واستعاضوا عنها بكلمة (الفعل) لخلو هذا المصطلح من المعيارية وأحكام القيمة إذ ذهب بعضهم إلى أن الأحداث المترابطة بحسبالتعاقب الزمني والتراتب النسبي.

والحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية وهو نظام نسقي من الأفعال"[1]، وكل تحول مهما كان صغيرايشكل حدثا"[2].

أما ما عرفه عبد الكريم جدري: "بأنه مجموعة من المواقف والأوضاع الدارمية التي تشكل الوقائع التأسيسية للحدث المسرحيمقترن بما يصدر من الأفعال وردودها لدى الشخصيات في معاملها مع الموضوع بالتصوير الحي للحالات، والأوضاع السيكولوجية ما تكون عليه الشخصيات ..."[3].

وبالتالي فالحدث هوكل أمر يغير مجرى الرواية أو القصة أوالسرد بصفة عامة والكاتب من خلال اضفاء بصمته الخاصة فإنه بذلك يساعد على تطور الأحداث وتصاعدها وما يتوافق مع العقل البشري.

والحدث عبارة عن "سلسلة من الوقائع المتصلة، والتي تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية. وهونظام نسقي من الأفعال"[4]. أي أن الحدث يشمل الوقائع المتتالية المترابطة فيما بينها.

[1]جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1979، ص19.

[2]سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 2012، ص68.

[3]شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، سوريا، د. ط، 1998، ص81.

[4]صبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1979، ص19.

أهمية الحدث:

يعتبر السرد من أحد أهم أركان النسيج القصصي الأساسية، حيثنجده بأنه يربط بين أجزاء الرواية أو القصة وتتابعها فنيا وكذلك متين ... وهو ركان أساسي في الرواية بحيث يتحقق بواسطة ترابط الأحداث وتسلسلها ....[1].

يعد الحدث أهم عنصر في الرواية حيث تنشأ فيه المواقف وكذلك تتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور الرواية جيت يهتم الحدث بتجسيد وكذلك تصوير كل من الشخصيات أثناء سيرورة أحداثها وكذلك تتحقق وحدته إلا إذا أوفى بيان كيفية وقوعه في المكان والزمان. والسبب الذي قام من أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرًا بالفاعل، لأن الحدث ما هو إلا خلاصة لهذين العنصريين.

ومن أبرز هذه العناصر التي يجب توفيرها في الحدث القصصي والروائي هو عنصر التشويق وكذلك إبراز الإثارة والاهتمام للمتلقي وشدة من بداية العمل إلى نهايته وبه تكتمل الرواية تبرز روح نابضة بالحياة والعاطفة ويعد كذلك زمن الحدث أهم هذه العناصر، وهو ينطوي على العديد من الأزمنة:

- زمن الحبكة.
- زمن القصة.
- زمن العمل القصصي.
- زمن قراءته[2].

[1]شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص34.

[2]شربيط أحمد شربيط، المرجع السابق، ص21-22.

إن أساس داخل كل عمل روائي ما هو إلا السرد والسرد يعني القص أو الحركة وهو الحاصل لكل شيء في الرواية فمن خلال السرد تبرز الرواية ويتجد بناؤها، والأساليب السردية لها وظيفة عامة شاملة تتمثل في تحقيق التوازن للبناء الروائي[1].

"حيث إن الحدث ما هو إلا العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى أثره يجري تقييمها وينكشف مستواه وتتحدد علاقاتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف الحدث فهمًاجديدًا لوعي الشخصية بالواقع"[2].

أنواع الأحداث:

نجد أن للحدث أنواع يمكن تقسيم الأحداث إلى رئيسية وأحداث ثانوية، حيث نجد أن الأحداث الرئيسية هي التي تشكل خطات سردية ترفع من ثروة العمل الروائي إلى نقاط حاسمة وأساسية في الخط الذي تتبعه الأحداث، بينما الأحداث الثانوية هي أحداث لا تساهم في نمو الرواية. وإنما تكون مكملة ومساعدة للأحداث الرئيسية.

طرق بناء الحدث:

يتم بناء الحدث في الرواية حسب ثلاث طرق رئيسية حيث يبدأ الكاتب بعرض الحدث بالترتيب والتطور السببي والمنطقي حيث نجد أن الروائي يبدأ بالمقدمة ثم ينتقل إلى العقدة وصولا إلى النهاية في تسلسل تام وتسمى الطريقة التقليدية، حيث يبدأ الأديب بتقديم حدث ما ثم يعود بنا إلى الوراء لكي يطلعنا على بعض التفاصيل بطريقةما حيث نجد أن الدكتور "أحمد شربيط" إلى مجموعة طرق وهي:

[1] شكري عزير الماضي، فنون النثر العربي الحديث، ص42.

[2] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، د. ط، ص134.

1- الطريقة التقليدية:

يعتمد الكاتب على ثقافته وكذلك رؤيته الفنية ويبدأ بها قصته من أول أحداثها ثم يتطور بإحداثه وشخوصه تطورًا أماميا ويكون متبعا للمنهج الزمني ...

"وهي أقدم طريقة وتمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة إلى النهاية"[1].

حيث نجد هنا أن الروائي يقوم بعرض الحدث الأول في الرواية، وهو الذي حدث أولا في الواقع الذي يليه وهو ترتيب منظم زمنيا كما أن هو في الواقع، وهو ما قدمته الناقدة سيزا قاسم: "كان القاص البدائي يقدم لسامعيه الأحداث في خط متسلسل تسلسلا زمنيا مضطرا وبنفس ترتيب وقوعها، وتمثل الأحداث الوحدات الأساسية التي يتكون منها القص فيتسلسله"[2].

2- الطريقة الحديثة:

في هذه الطريقة نجد أن الكاتب يقوم بعرض الأحداث ويعود إلى الوراء لشرح بعض التفاصيل حوله، حيث "يشرع القاص فيها، بعرض حدث قصته من لحظة التأزم أو كما يسميها بعضهم العقدة، ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور ومناجاة الذكريات"[3]، وغيرها من الطرق الفنية والأساليب التي تساعد الروائي في الوصول بروايته إلى قمة الابداع والاتقان.

[1] شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص32.

[2] سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د، ط، 1986، ص54.

[3] شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص52.

حيث نجد بأن هذه الطريقة قد استعملت لانتقال من الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية[1]. وندرك من خلال هذه المقولة أن القصة الجديدة قد اتخذت شكلها الفني الجديد بدءا من المضامين الجديدة التي تناسب هذا الشكل، أي أنها تأتي إطار هذا السياق تعبيرا عن تفاعل وانفعال مع الواقع المعاش الجديد.

أي أنها تأتي في السياق تعبير عن تفاعل وكذلك انفعال مع الواقع الجديد، وتوتراته فإذا كان الحدث في قصص المرحلة السابقة قد خضع لطروحات فكرية سائدة، حيثنجده يتكرر مرارًا وكذلك تكرارًا في معظم القصص، وفي القصة الجديدة لم يعد الحدث يتفاعل مع بقية العناصر الفنية التي تشكل فضاء النص، فتشكيل الحدث لم يعد ينظر إليه بذلك المتطور التقليدي بعيدًا عن البنية الزمانية والمكانية كذلك الشخصيات[2].

3- طريقة الإرجاع الفني:

في هذه الطريقة نجد بأن الروائي يبدأ بعرض الحدث من الوراء ليسرد تفاصيله كاملة "وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن ننتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيرهامن الأجناس الأدبية[3].

نجد بأن الروائي يعتمد على العودة إلى الخلف حتى يصل إلى البداية، "فعند محاولة ترتيب الحوادث على نفس النسق الخطي حيث أن ظهور أكثر من شخصية رئيسية يقتضي الإنتقال.

[1] المرجع السابق، ص22.

[2] عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجديد، دار القصبة، د. ط، 2009، ص69.

[3] شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص33.

أنواع الحبكة في الرواية:

إن للحبكة أنواع جمة حيث تختلف من رواية إلى أخرى ومن أبرزها: الأفعال الدرامية إما مركبة أو بسيطة والحبكة البسيطة تتمثلفي فعل واحد متواصل حيث يتغير فيه خط البطل دون حدوث "تحول" على عكس الحبكة المركبة يتغير بحدوث تحول أو تعرف أو بهمامها، على أن يتولد من الحبكة تولدًا طبيعيا كنتيجةحتمية أو محتملة مما وقع من أحداث سابقة، "والتحول هو تغير خط البطل من آل السعادة إلى التعاسة أو العكس، أما التعرف فهو انتقال منآل الجهل إلى حال المعرفة[1].

الحبكة البسيطة:

المقصود بها هي تطور لا مباشر للأحداث من نقطة بداية محدودة إلى خاتمة يسهل التنبؤ بها ولا تتبع قاعدتي الاحتمال الحتمية ولا يحدث أي تغيير للهدف أو التعرف الذي هو لاستكشاف أشياء جديدة.

هي "الفعل الواحد المتواصل النحو الذي شفناه من قبل والذي غير فيه خط البطل دون حدوث "تحول" أو "تعرف"[2].

الحبكة المركبة أو المعقدة:

إن المقصود من لفظة الحبكة المركبة أو المعقدة التي تكون عكس الحبلة البسيطة والتي يتغير فيها خط البطل إما عن طريق "التحول" أو "التعرف"وإما بهما معا ويجب أن يتولد التحول

[1]أرسطو، فن الشعر، تر: د. إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط 1، 1999، ص23-24.

[2]المرجع نفسه، ص23-24.

والتعرف من صميم بناء الحبكة نفسها وأن يكون كلاهما نتيجة حتمية أو محتملة لما وقع منأحداث سابقة"[1].

حيث نجد أن للحبكة المركبة نوعان هي حبكة مفككة وحبكة متماسكة. فالأولى تبنى على سلسلة من الحوادث أو مجموعة من المواقف المنفصلة التي لا تجمعها رابطوالحوادث فيها بعيدة عن التسلسل والانتظام ومن الأمثلة عن هذا النوع قصة "زقاق المدق" لنجيب محفوظ الحرب والسلام "لتولستوي".

أما الحبكة المتماسكة حيث تقوم على حوادث مترابطة يأخذ بعضها يرتاب بعض، وتسير في خط مستقيم حتى تبلغ مستقرها وأكثرالقصص المعروفة من هذا النوع "بداية ونهاية" لنجيب محفوظ و"دعاء الكروان"لطه حسين، و"عودة الروح" لتوفيق حكيم وغيرها من الأعمال الأخرى[2].

ونجد بأن الحبكة تتميز بمزج عدد من الحيل البنائية منها: التنبؤ أو التلميح، التعقيد، التشويق، الأزمة، الذروة، الحدثالهابط، الحل ....[3].

ولا يمكن أن نجد الحبكة التيتطعن على قصة أو الرواية أو أي عمل أدبي ما لم نقرأها جيدا ونفهم سير الأحداث فيها لأن الحبكاتتختلف في بنائها حسب الأحداث.

إن الحبكة المتماسكة دائما تكون معتمدة على التتابع الحتمي للأحداث وهو ليس تتابع آلي إنما غالبا يكون ممزوج بالمنظور الفكري للمؤلف، أما الحبكة المفككة تكون على غير الحبكة المتماسكة فهي عبارة عن أحداث متناثرة ومبعثرة منفصلة عن بعضها البعض وفي هذا النوع من الحبكات يجد القارئ نفسه تائها أمام العديد من التساؤلات.

---

[1] المرجع السابق، ص23-24.

[2] حسن دخيل عباس الطائي، الحبكة، جامعة بابل، 2012/04/26. www.Uobobylon.edw.iq/uob

[3] إبراهيم حمادة، طبيعة الدراما، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1999، ص20-21.

علاقة الحدث بالشخصيات:

إن الشخصية تعتبر من المكونات الحكائية، ذلك أنها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال وتحرك الأحداث، "فهي يمكن أن تكون مؤشرًا دالا على المراحل التي نعيشها اجتماعيا وتاريخيا،وقد تعبر عنها"[1].

حيث تعتبر الشخصية تعمل كمحرك أساسي للعمل الفني فهي القطب الذي تدور حوله الخطاب السردي. هناك تقنيات مختلفة لتقديم الشخصيات للقارئ فهناك من الروائيين من يقدم لنا الشخصية بأسلوب مباشر ويجسد لنا أوصافها وكذلك طباعها ونجد في المقابل من يحجب شخصياته عن كل وصف مظهري، ومن ضمن طريقة السرد من حيثوجهات النظر نذكر أن للتبئير أنواع: الرؤية مع، الرؤية من الخلف، الرؤية من الخارج، إلا أن الغالب على هذه الثلاثية الروائية أن الرؤية مع لأن السارد هو نفسه سواء كانت رئيسية أو ثانوية والتي لا تفقه بالأحداث إلا بعد أن تعايشها.

علاقة الحدث بالمكان:

إن علاقة الحدث بالمكان وذلك راجع لأهمية المكان داخل العمل الأدبي، حيث يشكل هرما تتحرك وتظهر فيه أفعالها. وأي عمل قصصي، "يحتاج إلى مكان تدور فيه الشخصيات ولا يهم إذ كان المكان حقيقيا أو خياليا" ولا يمكن أن يحيك القاص عالمه في غياب المكان.

وإن للمكان نوعين:

[1]ربيعة خلطي، حنين بالنعناع، منشورات ضفضاف، لبنان، ط 1، 2015، ص204.

1- المكان المفتوح.

2-المكان المغلق.

علاقة الحدث بالزمان:

إن الزمان من العناصر المهمة فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي، فالزمنيعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام، باعتباره الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في زمن ما، ولا لأنها فعل يخضع للأحداث والوقائع السردية لتوالي زمني.

حيث لكل زمن نظامه الخاص وما يحدث بين الزمنين من تفاوت وله مفارقة زمنية وتحدث هذه المفارقة عندما يخالف زمن لسرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث، أو غيرها مثل استباق حدث قبل.

الفصل الثاني

بناء الحدث في رواية "بحر الصمت"

أولا: ملخص الرواية:

بحر الصمت رواية بها بحر من الذكريات المؤلمة والحزينة، تأخذنا ياسمينة صالح وتبحر بنا في ذكريات "سي السعيد" بطل الرواية الذي عرف معاناة كثيرة في حياته، أرسله والده سي

البشير الى الجزائر العاصمة للدراسة ويحقق له طموحه في أن يصبح ابنه طبيبا كبيرا يتفاخر به أمام الناس، الا أن الحلم لم يتحقق وعاد ابنه يجر أذيال الفشل والخيبة، بعد عودته من العاصمة استقر سي السعيد في قرية براناس مسقط رأسه تبعد عن وهران حوالي 35 كلم وهو يدنو من العشرين، بعد وفاة والده ورث عنه كل أملاكه وأصبح اقطاعيا وذو شأن في القرية يعمل عنده ثلة من الفلاحين الفقراء البسطاء، موليا عليهم "بلقاسم" صاحب الوجه الشاحب والسيرة السيئة "مجهول النسب"، ليدير أمورهم وشؤونهم، الذي كان يشبه الفزاعة بالنسبة له: "كان بلقاسم بالنسبة لي أشبه بفزاعة مخيفة الشكل" ، فكان الفلاحون يخافونه ويكرهونه.

بعد مدة من الزمن تعرف سي السعيد على عمر الأستاذ الذي غير مجرى حياته للأبد، دعاه عمر ذات مساء الى بيته واستقبلته أخت الأستاذ جميلة، المرأة التي أخذت قلب وعقل سي السعيد فهام بها حبا، عرض عليه عمر الانضمام الى الثورة فوافق دون تردد لأجلها هي وأصبح مناضلا في صفوف جيش التحرير ليثبت لها أن الحرب بالنسبة له رجولة من نوع خاص فيقول: "كنت أمشي الى الحرب لأجلك، فقد كان يهمني أن تعرفي أن الحرب بالنسبة لي رجولة من نوع خاص، ولم تكن النتائج مهمة".

كانت بداية دخوله للثورة ملحمية أين كان يخفي في بيته شخصا مهما هو العربي وذلك لعدة أيام، وعلى إثر وشاية تحرك بعض الجنود الفرنسيين ناحية سي السعيد وداهموه فيه فاضطر للهرب هو ومن كان معه، أثناء عملية الهروب سقط كل مرافقيه شهداء وكان اخره العربي الذي أوصاه أن يذهب الى دوار "سيدي منصور" ويلتحق ببقية "الخاوة".

مضت سنتان وهو في الجبال يناضل لأجل وطنه أولا وليثبت رجولته لحبيبته ثانيا، التقى في هذه الفترة مجموعة كبيرة من رفقاء السلاح الذين تركوا كل أملاكهم وعائلاتهم وكل شيء خلفهم مثله، هدفهم واحد هو تحرير الوطن الحبيب من قبضة الاستدمار الذي تفنن في القتل

والتعذيب، كانت مهمة السعيد لا تتعدى الحراسة الليلية يقضيها شاردا أحيانا داخل أحلامه التي أصبحت كلها تدور حول جميلة.

في احدى الليالي تقدم اليه رئيس كتيبته سي الرشيد وأخذا يتسامران ويتحدثان عن أمور الثورة والحرب تشكلت بينهما رابطة قوية لم يفهمها السعيد لكنه كان سعيدا بها، وذات مساء أفضى لع سي الرشيد بسر جعل السعيد يتفاجأ ويحطم له أحلامه، فقد اختار أن يتقاسم معه تشوقه لحبيبته التي تنتظره على أحر من الجمر حاملا النصر ويتزوجها، وتلك الحبيبة ماهي الا حميلة التي هام بها السعيد حبا، وقرر الابتعاد والصمت.

"فجأة فقدت الأشياء قيمتها أمامي، وانهار فؤادي دفعة واحدة، ليرتطم بالأرض على شكل مليون قطعة مكسورة (...) اعترف أنني تغيرت تماما وقتها كأنني لم أكن بحاجة الى أكثر من سبب كي أستعيد قسوتي القديمة."

بعد فترة ليست بطويلة استشهد سي البشير في عملية على قافلة فرنسية، أعطى أمانة لسي السعيد ليسلمها الى جميلة، أين اغتنم فرصة الهدنة التي سبقت الاستقلال ليذهب الى بيت جميلة في "بلكور" أحد أحياء العاصمة وسلمها الأمانة، كان حزنها كبيرا لفقدها حبيبها، ولم يكن حزنه أقل من حزنها، فقد كانت صدمته صدمتين، خسارته لرفيقه وفقدانه لمحبوبته.

بعد الاستقلال تقلد سي السعيد منصبا حكوميا ومارس النضال السياسي، تقدم لخطبة جميلة مرتين، رفض في الأولى وتزوجها في الثانية تزوجته ليس حبا فيه وانما للضرورة لأنها فقدت اخر ما كان في عائلتها أخوها عمر، وكانت علاقتهما يسودها الصمت الدائم، أنجبت له طفلة وولدا، الفتاة لم تشاركه في اختياره لاسمها وبعد عام أتى الولد الذي اختارت له اسم تخليدا لاسم حبيبها الشهيد، لتفارق الحياة بعد ذلك وتاركة الرشيد للألم والحزن.

توفي الرشيد بن السعيد وهو شاب نتيجة استهلاكه كمية كبيرة من المخدرات، وعاشت الفتاة لتحمل غلا وكرها لأبيها الذي تنازل عن دور الأبوة منذ زمن بعيد، ظلت تعاتبه بصمت على كل ما حدث لأخيها الا أنه لم ييأس وبقي يناجيها بأبوته وشيبته حتى تغفر له وتسمح له أن يكشف لها عن ماضيه الذي حجبه عنها، ونجح في ذلك.

ثانيا: بناء الحدث من حيث البؤرة.

بناء الحدث:

إن الحدث في رواية بحر الصمت قائم على الصراع مع الواقع التاريخي، فبناء الأحداث يتمرد على جماليات الوحدة والتماسك، مما يجعل الأحداث الموجودة في الرواية هي نقطة زمنية ماضية فيها سرد للأحداث فزمن الرواية ليلة واحدة فقط لكن السارد ينطلق من هذه الليلة (من الحاضر) ليعود إلى الماضي ويسرد لنا الإحداث طيلة تلك السنوات وفي النهاية يعود إلى الليلة الأولى التي بدأ فيها حكيه.

قد بدأت ياسمينة صالح الأحداث من نهايتها عندما زارت ابنة سي سعيد لبيته:"أفكر فجأة في ابنتي ... لم تقل شيئا عندما جاءتني البارحة"[1] ثم استرجاع سي سعيد ذاكرته أثناء طفولته وشبابه عندما كان طالبا وعند عودته إلى القرية وفشله في الدراسة ووصفه لحياته أثناء الاستعمار الفرنسي في تلك الفترة: "كنت رجلا وأنا بعد لم أتجاوز العاشرة من العمر"[2].

بناء الحدث الأول:

تبدأ الرواية بزيارة ابنة السعيد له في بيته الذي كان ينتظرها بلهفة وشوق، لكنها كانت جافية معه لم تبادله نفس المشاعر والشوق: "فجأة جاءت ابنتي وفجأة فقدت صوتي وذراعه وكانت ترمقني بعينين ينط منهما حزن أداننني من أول وهلة، ورماني في عتاب العمر المكبل بالجنون وبالخطايا ... وكنت جامدا مكاني، على بعد لمسة منها"[3].

قابلته بنظرة كلها لوم وحسرة نتيجة إهماله لها في حياتها في قوله "ابنتي هي ذنبي الكبير الذي اقترفته في حق نفسي، وفي حق الآخرين ... جاءتني هذه الصغيرة لتعريني أمام ذاكرتي، وتضعني قبالة الجدار كي تطلق النار علي"[4].

---

[1]ياسمينة صالح، رواية بحر الصمت، المصدر السابق، ص11.

[2]–المصدر نفسه، ص11.

[3]–االمصدر نفسه، ص7.

[4]المصدر السابق، ص6.

ما يدل أنها كانت تبغضه بنظراتها التي كانت تتخذها كوسيلة لتعبير بينها وبين والدها هذا ما جاء على لسانه "فقط رمتني ابنتي بنظرة غاضبة،كأنها تريد أن تذكرني أنني فقدت حقوقي المدينة كلها"[1]، وقوله: "ابنتي هاهنا ...جاءت تعاقبني ... هل أملك الحق في ردعها؟ أنظر إليها من جديد، عيناها تطلقان النار على كهولتي ... صمتها يحتقرني ... انتهيتإذن"[2]. هذا البعد لعب دور الخبير في حياة ابنة سي سعيد فهي تحمل دلالات نفسية إضافة لعتابها لأبيها لما آل إليه أخوها الرشيد وأغلب الحالات الشعورية لها الحزن والغضب والعتاب والصمت الذي استطاع الكشف عنها.

الحدث الثاني:

استعرض السعيد ذكرياته التي عاشها أثناء طفولته باستعادة الماضي ونقل جميع الأحداث التي حدثت في قريته أثناء الاستعمار ولوصف حياة أهل قريته وهذا ما جاء على لسانه، فيقول "أتذكر جيدا أيامها وأنا أعود إلى القرية قادما من العاصمة أين كنت أتلقى تعليما أراده والدي لكي أرجع إليه طبيبا يتباهى به أمام الناس"[3].

يتبين لنا من خلال القول أنسي سعيد يسعى إلى طلب العلم بغية تحقيق رغبة والده ثم إلى فتى في العشرين من عمره يجر فشله معه بعد انهيار أحلامه أمام والده والناس "تلميذ فاشل كتبت بالحبر الأحمر أسفل كشف نقاط آخر سنة دراسية قضيتها في العاصمة ... فجأة انهارت الأحلام أمام أعين أبي، والناس الذين كانوا يلقبونه بأبي الدكتور، ويناشدونه أن أهتم بهمومهم الصحية بعد أن أتخرج من الجامعة"[4].

[1] المصدر نفسه، ص6.

[2] المصدر نفسه، ص6.

[3] المصدر نفسه، ص9.

[4] المصدر السابق، ص13.

الحدث الثالث:

تعرف سي السعيد على شخصية عمر الذي جاء إلى القرية معلما للصغار ثم أصبح مناضلا في صفوف جيش التحرير. بإرادة لا تقهر لكنه لم ينعم بغبطة النصر لأنه قتل قتلة حياته:"المعلم الجديد سي عمر جاء من المدينة للعمل هنا"[1]. فعمر شخصية مثقفة التي تمتهن التعليم، وهذا دليل على الطبقة التي تنتمي إليها.

وفي قوله: "ذات شتاء بارد،حضر عمر متسللا كالعادة، بحيث كان يرفض الحضور إلي هفارا"[2].

"عمر الذي كان قد فتح لي أحضانه كأنه يستقبل صديقا غاليا وكنت سعيدا لرؤيته ... كان قد ازداد نحافة"[3]. كل هذه الصفات تحمل لنا دلالة الرابطة القوية بين سي السعيد وعمر.

الحدث الرابع:

تعرف السعيد على جميلة عن طريق شخصية عمر أخيها الذي قدمها له، وأحبها من النظرة الأولى، وهنا تبدأ حياته مع جميلة وأصبح لديه هدف يقاتل ويحارب لأجله من خلال إظهار حبه للوطن وإلى جانب عاطفة الحب التي يحملها نحوها والتي بسببها أصبح يحب الجزائر والتحق بالثورة حتى يثير إعجاب جميلة برجولته وشجاعته "أنا أنتظر العمر كله بلا جدوى،لم أدر أبدا أنني أجدك أنت بتفاصيل حلمي القديم"[4]، هنا يقدم معلومات يوم إلتقاءه بجميلة وقوله"هي الربيع الذي كان يسدل شعرها الكستنائي الناعم على كتفيه و... وتلبس فستانا ورديا

[1] المصدر نفسه، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص33.

[3] المصدر نفسه، ص100.

[4] المصدر السابق، ص40.

فاتحا ... الربيع الذي كانت له ابتسامة الفرح ووجهه كالورد، وعينان كحقل مفتوح للشمس ولغناء العصافير، حقل شائع كالحب"[1]. هنا يصف لنا جميلة كدليل على حبه لها.

الحدث الخامس:

أوردت الكاتبة الكثير من وصف حياة بطل روايتها أثناء الاستعمار فهو مناضل محب للثورة والنصر، لكن ليس للوطن لأجل عيون جميلة التي أحبها من أول مرة التقى فيها. "كنت أمشي للحرب لأجلك، فقد كان يهمني أن تعرفي أن الحرب بالنسبة لي رجولة من نوع خاص"[2].

وتحدثت على سنوات الثورة على لسان بطلها. 1957 ثم سنة 1960 التي صورها بأنها سنة الزحف النضالي الكاسح لبلوغ حلم الثوار في الحرية والنصر، وسنة 1961 عندما بدأ الوطن يجهز نفسه للفرح الجميل وبعد الاستقلال يتحدث عن المهام التي كان يكلف بها في الحكومة الجديدة وحديث آخر عن محاولاته المتكررة لإقناع جميلة بالزواج منه "جميلة التي كانت تنتظرني حاملا النصر إليها كي نتزوج ..."[3].

الحدث السادس:

زواج سي سعيد من جميلة بعد الاستقلال ويتقلد مناصب هامة في الحكومة وموت أخيها عمر، بعد فقدانها للأمل قبلت بالزواج منه "ومر عام على وفاة عمر ...تقدمت إليك من جديد

[1] المصدر نفسه، ص41.

[2] المصدر نفسه، ص113.

[3] المصدر نفسه، ص86.

طالبا يدك ... وتزوجنا"[1].فعمر دخل السجن بسبب ما يكتبه في السياسة وبعد خروجه مرض وتوفي وأنجب سي سعيد من جميلة ولدوبنت.

الحدث السابع:

موت جميلة بعد إنجابها لطفل وأسمته رشيد في قوله "مساء اليوم ماتت جميلة"[2].

تخليدا لاسم خطيبها تركته أمانة عنه والده وتوفيت بفترة قصيرة من ولادته بسبب العملية القيصرية ما جعله يلقي اللوم عليه ومات في الأخير لأته كان مدمنا على المخدرات، لم ينتبه الأب لإدمانه إلا بعد فوات الأوان "يجب أن أخبرك أن ابنك الرشيد تناول جرعة كبيرة من المخدر، وأن التحليلات التي قمنا بها أثبتت أن ابنك مدمن"[3].

"في الثانية صباحا توفي ابني"[4].

الحدث الثامن:

رجاء الوالد من صغيرته أن تصارحه وتسامحه على حنانه المنعدم معها منذ ولدت، وعلى صمته الذي التصق به حتى أصبح يشكل حملا ثقيلا عليه، أما قراره الأخير فهو العودة إلى قريته الصغيرة آملا أن تعود معه ابنته.

الحدث التاريخي:

ارتبطت رواية بحر الصمت بالوقائع والأحداث التي شهدها الشعب الجزائري بداية الثورة التحريرية الكبرى انطلقت أولا من معاناة الشخصية الرئيسية سي سعيد، هذه المعاناة التي

[1] المصدر السابق، ص109.

[2] المصدر نفسه، ص112.

[3] المصدر نفسه، ص97.

[4] المصدر نفسه، ص99.

تكوثرت بين وحدة وفراغ وصمت، ثم غاصت في حوادث تاريخية تعود إلى الثورة التحريرية المجيدة وهي وقائع تنطبق على كثير من الجزائريين ممن شاركوا في هذه الحرب لهذا تعتبر هذه الرواية بمثابة سجل تاريخي كتب بلغة شاعرية عذبة تهذب الذوق وتزرع الوعي التاريخي. وتترجم المكبوت سي سعيد سرد أحداث حياته سردا ترتيبيا تسلسليا منذ كان في سن العاشرة إلى بلوغه سن العشرين إلى سنوات الثورة فيتحدث عن سنة 1957 ثم 1960 ثم 1961 سنة الاستقلال، وبعد الاستقلال.

فالرواية اعتمدت على مرجع راسخ في ذاكرة كل جزائري، يعتز بها ويفتخر أنها الثورة التحريرية وتوظيف هذا المرجع أبعد الرواية عن عالم الأساطير والخرافات، وحسب الواقع وأكسبه صدقا كبيرا. فالمرجع التاريخي هو التراث العربي الأصيل حيث جسده في قيس بن الملوح حيث شبه سي سعيد نفسه به على أن الفرق بين المحبين أن الأول كان جد صريح في البوح كما يكنه من حب ليلى، في حين الثاني جد صامت مع المرأة التي أحب "زوجته جميلة".

الحدث الاجتماعي:

اتخذت الرواية من الواقع الاجتماعي الجزائري مادة لها فمايعنيه سي سعيد أراد أن يفرض سلطته في منزله معتمدا صمته الرهيب أداة لذلك، هذا النموذج الرجالي الحي الموجود وبكثرة في مجتمعنا الجزائري، فإن كانت نساؤنا يصرحن بكل دقائق الامور ويبالغن في حبهن لأولادهن فإن رجالنا ومهما كان حبهم لأولادهم وزوجاتهم، فهم لا يصرحون بذلك ربما يشعرون بأن هذا التصريح يضعف ويقلل من مكانتهم داخل الأسرة أو ربما هي عادات وتقاليد التي نشبوا عليها لكن أكيد أن هؤلاء من الرجال يحترقون من الداخل ويعانون في صمت.

الحدث النفسي:

ترتكز الحالة النفسية لشخصية البطل سي سعيد الذي تبدأ معاناته الأولى منذ أن كان طفل فقد وجد أبا صارما، أما أمه فقد فقدها في عامه الأول، كان طفلا يتيما وحيدا "يبحث دائما عن بديل لوالده، وأم لا تموت قط وحياة خالية من الصمت والاكتتاب"[1]. بعدها أراد أن يجد السلوى عند عمته التي عاش معها أثناء مزاولته للدراسة بالعاصمة، لكن معاناته الثانية تبدأ بموت هذه العمة ليصبح أكثر يتما من ذي قبل أما المعاناة الثالثة فسببها علاقاته مع أصدقاءه، فقد كان يشعر بحقد وكراهية أقرانه عندما يعود من العاصمة ويأخذ دراجته ويتباهى بها وسطهم وهذا ما جعلهم ينفرون منه ويتحاشون قربه، ما جعله هو الآخر منطويا، منعزلا وحيدا.

أما المعاناة الأكثر في حياته ألما فهي حبه لإمرأة تحب سواه ومع أنه فاز بها كزوجة في النهاية إلا أنه لم يعش سعيدا معها إلى أن فقدها وتضاف إلى هذه المعاناة خسارة ابنه في موت مفاجئ وآخر معاناته الأكثر مرارة نظرات ابنته الوحيدة،تلك النظرات التي كانت تشعره بأنه مسؤول عن المآسي التي لحقت بها، ويكفيه شعورا بالمعاناة أنه لم يسمع منها ولا مرة واحدة اسم أبي، ولو تعمقنا في تصرفات الأب لأمكننا ذلك من تبرير صمته المركزي، وبقاءه صامتا منطويا، وخلاصة ذلك أنه عاش صراعا مريرا بحالة نفسية تشوبها الكآبة والتعاسة والصمت.

ثالثا: بناء الحدث من حيث البناء الزمني

1-الترتيب الزمني:

أ- الاسترجاع: ANALEPSIE

[1]المصدر السابق، ص44,

إن تلاعب الكاتب بالزمن في الرواية يتيح ظهور مفارقات متعددة بين زمني القصة والسرد، هذه المفارقات قد تكون استرجاعا لأحداث مضت، أو استباقا لأحداث لما تقع بعد وذلك لتطور فني جمالي يختاره المبدع في روايته.

يقوم الراوي (ياسمينة صالح في روائية بحر الصمت بتذكر في الفصل الاول: "سي سعيد زيارة عضو إعلامي في الحزب ووفاة ابنه الرشيد:

"قبل أيام زارني في بيتي على غير موعد، عضو إعلامي في الغرب، صديق قديم، وقال لي فجأة وكأنه يواسيني (الحزن عدو لدود يجب محاربته، وحذفه تماما من مشاعرنا،فلا وقت للتراجع!) وأيضا "يجب أن يتقدم مهما كانت الخسائر يا سي السعيد"[1].

وفي قوله: "كان الهواء بارودا، والكلام، وكل ما كان يضج يوميات القرية"[2] فهنا يسترجع يوميات القرية أثناء الحرب وبالضبط بعد مجازر أوت 1957.

وأيضا نجد الاسترجاع من حيث يتحدث سي سعيد عن ابنته التي كانت تعاقبه طوال حياته ويشعر بالذنب والاستياء اتجاهها في قوله "كان العمر أسود ... مع ذلك كنت رجلا محترما،هكذا كانت تقول المظاهر"[3].

تحدث هنا عن حياته في قرية برناس التي عاش فيها وترعرع فيها هذا استرجاع داخلي. أضاف أيضا في قوله "كان من تقاليد القرية أن يكون فيها عمدة يحظى باحترام الوجهاء أولا، وبهذا الشكل، يكون احترام البسطاء أمرا مفروغا"[4].

[1]المصدر السابق، ص10.

[2]المصدر نفسه، ص25.

[3]المصدر نفسه، ص11.

[4]ياسمينة صالح، رواية بحر الصمت، المصدر السابق ص12.

فقرية برناس لها عاداتها وتقاليدها حسب قوله "السعيد"، كان يحكمها عمدة اسمه "قدور"فهو رجل سيء غير محترم ونذل وهو من الذين استفادوا من وجود فرنسا في الجزائر حيث يقول السعيد "كان بلقاسم بالنسبة لي أشبه بفزاعة مخيفة الشكل توضع وسط حقل مشاغب فكان الفلاحون دون استثناء، يكرهون شكله، وعينيه، وصوته، وكنت أستغل كرههم الشديد له لأتحكم فيه وفيهم على حد سواء"[1] أي أن السعيد يرى كل من بلقاسم وقدور متشابهان يكرههم وأيضا تذكر السعيد زيارة عمال الأرض لأبيه ساعة احتضاره في قوله: "أتذكر هؤلاء الناس الذين قدموا إلى البيت، منذ أن علموا وأحسوا أن والدي لن تشرق عليه شمس أخرى ... كانوا فقراء، كلهم عمال الأرض الذين حرثوها بأظافرهم لكن يكون أبي سيدهم"[2].

وكما نجد استرجاع داخلي في تحدثه عن طفولته قال: كنت طفلا، يتيما يجر أسئلة تثير غضب أب يكره الإجابة كنت أبحث عن بديل لوالدي، عن أم لا تموت قط وحياة خالية من الصمت والاكتئاب ... لم يتزوج أبي ثانية، على الرغم من غروره فقد كان وفيا لوالدتي، على الأقل وهو يرفض فكرة الزواج ثانية، يبد أنني مع الوقت، فهمت أنه عاش وقت سياسته، بحيث أنه كف عن الزواج ولم يكف قط عن النساء ...[3].

وحديثه عن الثورة قال "كنت أخشى الثورة التي تجيء ليلا لتلقي علي السلام ... وتعطيلي أوامر لا حق لي في تجاهلها"[4]. فقدره التحاق بالثورة والثوار والاعتراف بالشهادة فهذا استرجاع داخلي.

[1] المصدر نفسه. ص20.

[2] المصدر نفسه. ص18.

[3] المصدر نفسه. ص56.

[4] ياسمينة صالح، رواية بحر الصمت، المصدر السابق، ص70.

فالاسترجاع الخارجي هي وقوع الأحداث خارج الرواية مثال: "كنت رجلا وأنا بعد لم أتجاوز العاشرة من العمر ... أتذكر جيدا أيامها وأنا أعود إلى القرية قادما من العاصمة حيث كنت أتلقى تعليما أراده والدي لي كي أرجع إليه طبيبا يتباهى به أمام الناس ... كنت طفلا أيامها، أعود إلى القرية في العطل لأمشي في أزقتها الضيقة والمسكونة بالفقر"[1].

ب- الاستباق:

هو ذكر حوادث في وقت يسبق الزمن الذي ينبغي أن يكون موقعها فيه في القصة، وهو الشكل الثاني للمفارقات الزمنية حيث يتمثل استباق داخلي في رواية "بحر الصمت" في قول سي سعيد "مات ابني الرشيد"، كمامات "عمر" والآخرون ... سامحيني يابنتي"[2]، هنا استبق الأحداث وحدثنا عن موت ابنه وصديقه عمر قبل وقوع الحدث. وأيضا تحدث عن موت والده وتنبأ أهل القرية به في قوله:"أتذكر هؤلاء الناس الذين قدموا إلى البيت منذ أن علموا وأحسوا أن والدي لن تشرق عليه شمس أخرى"[3].

وفي الرواية دلالات أخرى توحي بقرب الثورة من القرية: "الحرب التي استغلها الفقراء والبسطاء أداة عصيان وتمرد... كنت أرى الخطر قريبا"[4]. وقال أيضا "تمنيت بقوة لو ألمح في عينيك نظرة دافئة تعيدني إليك أبا تائبا وتعيدك إلى عمرا ضائعا ..."[5]. تمنى السعيد من ابنته أن تسامحه على ما اقترفه من ذنب اتجاهها.

[1] المصدر نفسه، ص56.

[2] المصدر نفسه. ص.09

[3] المصدر نفسه. ص18.

[4] المصدر نفسه. ص22.

[5] ا ياسمينة صالح، رواية بحر الصمت، المصدر السابق ص10.

قال"كنت متيقنا أنني أبدا لن أعود إلى بيتي سالما"[1].

قال "تحول عمر من مجرد لقاء إلى تاريخ كامل. قاد قدري إلى الانقلاب ...كنت أشعر منذ أول لقاء به أني سوف أدفع الثمن باهضا جدا!"[2]. تحدث عن لقاءه الأول بصديقه.

وتحدث أيضا عن ابنه الرشيد "أفكر في ابني "الرشيد"، فأصاب بالوجع في صدري ... مات الرشيد مرتين، مرة شهيدا ومرة منتحرا، في الحالتين لم أسكه تماما ... كان الأول رفيقي، والثاني ابني وفي غمرة أخطائي عجزت عن حبهما معا، ومع الوقت فقدت القدرة على أن أكون صديقا أو أبا!"[3] حيث استبق حديثه عن الموت بابنه ثم صديقه.

أما حدثيه عن موت ابنه وتأثره بوفاته قال "ابني مات، مات الرشيد مرتين وفي كلتيهما كنت غائبا داخل وجودي".

– مات ابني... كنت مصدوما من هذه الفكرة ابني هل بكيت حقا؟ ...

لم أعرف ابني تماما، كنت أنا المسافة الفاصلة بين حدين متقاطعين وكان هو زمني الآخر، هل أحببته كما كان علي أن أحبه. أنا أبوه ...."[4].

– وبعد وفاة "رشيد"وصديق السعيد، يقول هذا الأخير"أيمكن أن تمنح الشهادة كل هذا الوقار والهدوء؟ لم أنس ما قاله لي ذات يوم "الشهداء يذهبون إلى الجنة مرتاحي البال ..."[5]. واستعملت ياسمينة صالح الاستباق من خلال وجود اشارات دالة على قرب الثورة "كانوا سيتقبلون نهارهم بفرح ساذج،فيخضعون عند إذن للتفاصيل التافهة التي كانت تربطهم إلى

[1]المصدر نفسه. ص55.

[2]. المصدر نفسه. ص24.

[3]المصدر نفسه. ص74.

[4]المصدر نفسه ص95–96.

[5]ياسمينة صالح بحر الصمت، دار الآداب للنشر والتوزيع لبنان ط 1، 2002 ص144.

بعضهم بحيث لا أحد ينظر إلى أبعد من رجليه ... تلك ظاهرة عمت الجميع، يبد أن الحرب كانت قريبة ... قريبة من القرية"[1].

حركة الزمن الروائي:

هوسير الأحداث من حيث السرعة والإبطاء في التقنيات التي قدمهاجيرار جينيتوهي كالآتي:

- تسريع السرد:

ورد السرد في رواية بحر الصمت في الفصل السابع حيث يدل على معاناة السعيد مع عمر في قوله:"كنت طول الشهور (...) وأنه دخل حياتي خطأ، هل كنتأكرههحقا (...) أنا أعترف بخطورة ما أقول لكم"[2] هذا يدل على أنه كان يكرههعمر.

ونجد في الفصل السادس عشر في قوله: "أتذكر الشهر حريزان، كانت الحرب عادة ثورية، أخبار المعارك التي كانت تغمر الثوار بالمزيد من الغرور والصلابة"[3].

ذكر شهر حزيران الذي كانت الحرب فيه وأحداثها.

- الحذف (القطع):

وهو الذي إما يوظفه الكاتب من أجل تسريع السرد وزمانيته وذكر تفاصيل أحداث الرواية. ونجده واضحا في رواية بحر الصمت وظفت الكاتبة ياسمينةصالح تقنية الحذف مثلا مضى شهر مايو كالسراب...[4].

---

[1] المصدر نفسه، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص42.

[3] المصدر نفسه، ص104.

[4] ياسمينة صالح، بحر الصمت المصدر السابق. ص55.

حيث حذفت الكاتبة شهر (ماي) كاملا من زمن السرد حين كان لقاء سي سعيد بعمرلم تذكر اللقاء ولكن تركت الفترة المحذوفة وهي شهر (ماي). وجاء الحذف في الفصل الرابع عشر يقول فيه السعيد:"أتذكر بدايةعام1960 ... كان قد مضى عامان على الالتحاق بالثوار[1]".

ألاحظ في الفصل الرابع عشر حيث انتقل السعيد من حديثه عن عمر واقناعه بالانضمام إلى الثورة وحديثه عن بيته مع ابنته التيقصر في حقها من الحنان والأبوة.

ونجد أيضا الحذف في المقطع الآتي: "كان عمر جالسا بجواري، في مزية الحصان التي يقودها بلقاسم اتجاه عرس العمدة ... في ليلة غارقة في الفظاعةكنت مجبرا على إعادة النظام إلى أفكاري كي لا أقع في فخ العم ...[2].

وهنا نجد الكاتبة حذفت مدة زمنية غير محددة وهي زمنعرس العمدة ونجدها تكرر إلى حديث سي سعيد الذي يخشى الوقوع في فخ العم، ونجد الكاتبة تلجأ للحذف لصعوبة سرد الاحداث بشكل دقيق ومتسلسل.

2- ابطاء السرد:

- **الاستراحة (الوقفة الوصفية):**وتتعدد وظائف الوصف في بنية السرد في إحدى وظيفتين الأولى جمالية والثانية توضيحية تفسيرية. وقد ورد في هذا المثال "فجأة جاءت ابنتي، وفجأة فقدت صوتيوذراعي وكانت ترمقني بعينينينط منهما حزن أداننني من أول وهلة، ورماني في عتاب العمر المكبل بالجنون والخطايا ... وكنت حامدا مكاني، على بعد لمسة منها..."[3].

[1]المصدر نفسه. ص85.

[2]المصدر نفسه، ص55.

[3]ياسمينة صالح، رواية بحر الصمت، المصدر السابق، ص7.

ونجد في الفصل الرابع قول السعيد "قلب حاصرته الذكريات، والتفاصيل الصغيرة والتافهة.. شقي وعنيد ومجروح ... قلب لا يعرف مجدنة ولا راحة ... ذاك هو قلبي في فخاخ القبر الرتيبا ..."[1]، أي هنا يصف قلبه وتفاصيل ذكرياته الحزينة ومعاناته.

وأيضا في قوله: "وعبرنا النهر ... كان التيار هادرا، وغاضباوكنا نصارع التيار والموت معا، تارة يقدمنا نحو اليمين، وتارة نحو اليسار،تشبت بشيء غامض عندما يخنقنا الماء،وبقوة مدهشة نتقدم نحو الضفة الأخرى ... كنت منهمكا ومذهولا"[2].

فنلاحظ مما سبق أن الرواية تحمل في مجملها وقفات وصفية، وذلك يعود لكونها أن تسترجع حياة البطل وأحداث وتفاصيل ذكرياتهالتي عاشها.

3- المشهد: هو بمثابة الاعلان عن حالة توافق التام بين الزمن عندما يتدخل الأسلوب المباشر واقحام الواقع التخيلي في صلب.

كان المشهد في رواية بحر الصمت "دور الكبير في ابطاء حركة السرد واقامه، وفي بحثه عبر مجاري التاريخ من خلال الرجوع إلى الخلف عبر طريق المفارقات التي سجلت حضور داخل مساحة امتداده حينا آخر.

جاء المشهد بمثارة تفصيل الاحداث بشكل حواري مسرحي مما تجعل القارئ يحس أن الاحداث ذاتيه ملتزمة الصياغة لدى سي السعيد الذي صاغها في الزمن الذي مر به ليستقر في الماضي دونأن يتخلى عن التداخلات هناك.

ومن بين هذه المشاهد التي سجلت حضورها نجد أن المشهد الذي جمع سي سعيد بعمر مما أدى اتساعها في الرواية بشكل كبير ما يقارب الثلاث صفحات في لقاءه الأول به، وفي لقاء

[1] المصدر نفسه. ص24.

[2] المصدر نفسه. ص78.

آخر أيضا، فهذا المشهد له دور كبير في بناء الشخصية والتعبير، مثال عن مقتطف دار بين السعيد ورشيد:

"الذين سبقونا إلى الشهادة سبقونا إلى الايمان ....

– قلت له بصوت فاجأني هدوءه.

– تذكر أن الحب لا يعترف بالهزيمة، هذا كلامك.

وهمس بصوت عذب وصادق:

– هذه صورة حبيبتي "جميلة" التي تنتظرني حاملا النصر إليها كي نتزوج"[1].

– تنوع الحوارات لهادور خاص على طبيعة النص. خاصة حوار سي سعيدمع نفسه، دون الإفصاح عن ذلك وسمي "المنولوج".

مثال عن ذلك سي سعيد بعد استشهاد صديقه الرشيد واعطاءه الأمانة "فكرت في الأغراض التي أوصاني بإيصالها إلى أمه ....وتساءلت مذعورا، لماذا اختارني انا للمهمة أكان يدرك أنني لا أستحق الشهادة"[2]. وهذا حوار سي سعيد في نفسه يسأل ويبحث عن إجابة، حديث داخلي يبطئ وتيرةالزمن وحركة السرد على البطء.

فالمشهد في رواية بحر الصمت جاء على شكل مونولوج استفهام بحثا عن أجوبة لها مما أعطتنا لمحة عامة عن طبيعة الشخصيات في اتساع مساحتها وتنوع الحوارات داخل الرواية.

[1] ياسمينة صالح، رواية بحر الصمت، المصدر السابق، ص85.

[2] ياسمينة صالح، رواية بحر الصمت، المصدر السابق، ، ص93.

من خلال تعرضنا السابق لكل من الوقفة والمشهد،نستنتج أن هذين النقطتين الزمنيتين لها حضور كثيف ومميز داخل الرواية، وقد ارتبطت بتواجدهما الفاعل بحركة داخلها وهذا التواجد يؤدي إلى عرقلة تدفق زمن الحكائي ورسمايقاع بطيء لحركته.

بنية الزمن:

أ- **الزمن الداخلي:** زمن الماضي وزمن الحاضر جاء في روايةبحر الصمت.

ينطلق زمن الحاضر ليعود بنا إلى الحاضر لأن الماضي هو سبب الحاضر في حياة البطل،حيث ينطلق في سردلتسلسل ومنطق السببية.

يستغرق الراوي بضع ساعات غير محددة في عملية القراءة، حيث ينطلق السارد على لسان البطل سي سعيد في عين مؤشرات التي تشخص الزمن الحاضر ليسرد لنامرارة الذكرى في ذلك الزمن الماضي ونذكر من هذه المؤشرات: ابنتي الوحيدة ... عمري المتبقي ... فلم رغبت في حضورها ... عندما جاءت بقيت واقفا في مكاني، عاجزا عن فتح ذراعي وغبطتي ... ابنتيهي الحقيقة العارية من الادعاء ... ابنتي هي المواجهة التي طالما خفت منها ...، أنا لا شيء، أنا لا أحد، غير هذه المسافة من الشعور بالقرف داخل وحدتي، مسافة مكتظةبالمآسي والذنوب ...[1].

هذا هو الزمن الحاضر الذي ذكره البطل، ليتوقف الزمن الحاضر عن فعل السرد ليعود إلى الماضي ليتذكر مقولته حيث كان مع الفلاحينليفخربنفسه عليهم "عظيما في قناعتي أنني سيدهم

[1]ياسمينة صالح. بحر الصمت، ص7-8.

جميعا ... بحيث ننني تعلمت عدم الإختلاط بهم، كنت أتجنبهم جميعا ... كما يتخيل المرأة الاصابة بمرض معدي ...[1].

فقبل موت أبيه فجأة فالزمن في الماضي كان جميلا رغم وجود الاستعمار فالبطل كانت تعني له الحياة شيئا ليهتم بدراسته في الجزائر العاصمة برغبة من والده وحلمه أن يكون طبيبا.

فالماضي الذي كان يسرده البطل في موت أبيه فجأة دون سابق انذار غير راضيا عنه رغم رسبه في امتحاناته لأنه تلميذ فاشل هذا ما كتب له في آخر كشف نقاط (تلميذ فاشل)[2].

ففي الجزء الاول حين يعبر عن التقاءه بالعمدة مذكرا إياه بوصية والده بتزويجه ابنته وكرهه الشديد له للعمدة وابنته، فالزمن المسيطر هنا هو زمن المخيف الذي يشعر بهسي السعيد والقلق والخوف من المستقبل.

وفي قوله "يداهمني الرعب ... أنا متعب كنخلة هرمة ...[3]، فهو يحسببطء ومرورة الزمن. وذلك بما يشعربه البطل أي أن الزمن التقبي للبطل يجعله عاجزا عن تحقيق ما يريده والتحولات التي طرأت على حياته من اصرار والده على دراسته والأمل فيتحقيق نجاحه.

ب- الزمن الخارجي:

هو الزمن الذاتي يرتبط بدخول سي سعيد في منزلة ابيه في إدارة الفلاحين فالزمن الخارجي له دور في تغيير حياة البطل سيسعيد.

"فبعد أن نخلص من الماضي الذي بعد ماضي منيا بعد باستية الزمن السرد الذي بدأت شخصية البطل تقمصه بعد مرور سنوات"[1]. أي أنه أصبح بالقرب من السيطرة والفعل بالزمن

[1] المصدر نفسه، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص9.

عليه فيدور الزمن الخارجي بين الحاضر والماضي والمستقبل فالروائية ياسمين صالح تنطلق من الحاضر في بداية الزمن لتجعل هذا الامتداد الزمني في تداخل للمفارقات الكبرى الزمنية: فالساردة تعني استعادة الاحداث عن طريق الاسترجاع وإعادة صياغتها في المضارع حتى يتوهم القارئ بأحداث الواقع، وبالتالي تأتي الوقائع في صيغة المستقبل على أنه أوشك على الحدوث وجاءت بنية الزمن في بحر الصمت تنطلق من الحاضر إلى الماضيومن الماضي إلى المستقبل.

العلاقة بين النظام الزمني وتتابع الأحداث:

تتناول رواية بحر الصمت من خلال الترتيب الزمني لها نجد أن الأحداث لم تتوارد في وضوح، فهي تبدأعندما يقف سي سعيد أمام صورته متأملا فيها وتدخل عليه ابنته وترمقه بنظرات كلها عتاب وحسرة "أنا وحيد، وابنتي ها هنا ... جاءت تعاقبني ... هل أملك الحق في ردعها؟ ... عيناها تطلقان النار على كهولتي ... صمتها يحتقرني ...انتهيت إذن؟"[2].

هذا التصوير الذي أراده سي سعيد يتذكر أحداث مختلفة تتوهم بفعل قراءتنالها، وهي في الحقيقة انكسار داخلي لنا فهذه الانكسارات تسجل على مستوى ترتيب زمني منتظم حدثبفعل المفارقات الزمنية الكثيرة في فضاء الرواية لعرضها فالامتداد الزمني للروايةمحصور في ليلة واحدة مما استدعى حضور المفارقات والاسترجاعات، فالسارد لجأ إلى الترتيب الزمني وحصره إلى تجاوز الحصر الزمني لكي ينفتح على اتجاهات مكانية ماضية زمنيا.لقد كانت المفارقات الزمنية في بحر الصمت متعددة ومتنوعة واختلاف طرق اشتغالها داخل الحكاية.

[1]ياسمينة صالح، رواية بحر الصمت، المصدر السابق، ص60.

[2]المصدر نفسه، ص5-6.

فينقسم الزمن في الرواية إلى زمن داخلي وزمن خارجي ويعرف النوعالأول(الزمن الداخلي) أنه الفترة التاريخية التي نجري فيها أحداث الرواية، مدة الرواية، ترتيب الأحداث، تزامن الأحداث وتتابع الفصول وهي 3 أنواع زمن الحكاية والمغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة أما الزمن الخارجي فهي زمن الكاتب وزمن القارئ، الزمن التاريخي.

فتدور أحداث زمن الرواية في ليلة واحدة، عن طريق الإسترجاع وإعادة تقديمها في صيغة المضارع وجاءت بنية الزمن في بحر الصمت انطلاقا من الحاضر إلى الماضي ومن الماضي إلى المستقبل وتسمى أزمنة داخلية.

خـــــاتمة

خاتمة:

في ختام دراستنا لرواية "بحر الصمت " للكاتبة "ياسمينة صالح" والتي ركزنا فيها على عنصر الحدث، لما له من أهمية بالغة في السرد الروائي، فقمنا من خلال الفصل الاول بإزالة اللبس عن المفاهيم الاساسية لهذا العنصر وأتبعناه بفصل ثاني ألقينا في اسقاطات تطبيقية على ما ورد في الفصل الاول، لنخلص الى جملة من النتائج نذكر منها :

***تصوير الصراع الداخلي والخارجي:** نجحت الرواية في تصوير الصراع الداخلي للشخصيات والصراع الخارجي مع المجتمع والظروف المحيطة. هذه الصراعات تعكس الأزمات النفسية والاجتماعية التي يمر بها الأفراد في سياق تاريخي محدد.

***تجسيد العزلة والوحدة:** يبرز "بحر الصمت" كمفهوم يعبر عن حالة العزلة والوحدة التي يعيشها الأبطال، مما يعكس حالة الغربة والابتعاد عن الجذور والأصول. هذا الشعور بالاغتراب يعكس الحالة الإنسانية العامة في مواجهة التغيرات الاجتماعية والسياسية.

***الرمزية والواقعية:** استخدمت ياسمينة صالح الرمزية بمهارة لتقديم مفاهيم أعمق، مثل البحر كرمز للعمق والغموض واللا محدودية، والصمت كرمز للكمون والانتظار والغياب. هذه الرموز تساهم في تعزيز الأبعاد الفكرية والفلسفية للرواية.

***البنية الزمنية غير الخطية:** اعتمدت الرواية على بناء زمني غير خطي، مما أضفى طابعًا مميزًا على السرد وساهم في تقديم الأحداث والشخصيات بطريقة تتيح للقارئ فهم أعمق للتجارب والمشاعر.

***الأبعاد الاجتماعية والسياسية:** عكست الرواية الأوضاع الاجتماعية والسياسية في الجزائر، مما يجعلها وثيقة أدبية تحمل بصمة تاريخية تعكس فترة زمنية معينة والتحديات التي واجهها المجتمع خلالها.

***الأحداث:** أبدع الكاتب في سرد الاحداث ، مما اضفى على الرواية لمسة ابداعية وصورة جمالية، وظهر ذلك في الحبكة .

الزمان: جاءت بنية الزمن في بحر الصمت انطلاقا من الحاضر إلى الماضي ومن الماضي إلى المستقبل وتسمى أزمنة داخلية.

في الختام، تعتبر "بحر الصمت" رواية غنية ومعقدة تفتح آفاقًا واسعة للتأمل والتحليل، وتقدم صورة فنية عميقة للواقع الإنساني والاجتماعي والسياسي، مما يجعلها تستحق الدراسة المتأنية والتمعن في دلالاتها العميقة.

قـائمـة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

ياسمينة صالح بحر الصمت، دار الآداب للنشر والتوزيع لبنان ط 1، 2002 .

ب. القواميس والمعاجم:

1. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1979
2. صبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1979
3. فلاديمير بروب،مورفلوجيا القصة،تر عبد الكريم حسن،دار الادب،مصر،ط1، 2009.
4. لطيف زيتون، معجم المصطلحات نقد الرواية، مج 3، دار المعارف، لبنان، دط،1999.
5. ابن منظور، لسان العرب، (مادة الحدث)، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2003، ج10

ج. المراجع:

1.إبراهيم حمادة، طبيعة الدراما، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1999
2.ابن فارس مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمر، مادة ح د ث، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 2، 2002،
3.أرسطو، فن الشعر، تر: د. إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط 1، 1999،
4.آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، ط 1، 1997
5.ربيعة خلطي، حنين بالنعناع، منشورات ضفضاف، لبنان، ط 1، 2015
6.سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 2012
7.سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، بيروت، ط 1، 1997،
8.سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د، ط، 1986

9.شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، سوريا، د. ط، 1998

10. شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2009،

11. شكري عزير الماضي، فنون النثر العربي الحديث

12. صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، د. ط،

13. عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجديد، دار القصبة، د. ط، 2009.

المصادر الالكترونية:

حسن دخيل عباس الطائي، الحبكة، جامعة بابل، 2012/04/26. www.Uobobylon.edw.iq/uob

الملاحق

أولا: التعريف بياسمينة صالح:

ياسمينة صالح روائية جزائرية من كتاب الرواية الجدد، من مواليد الجزائر العاصمة في حي "بلكور" العتيق سنة 1969م، من أسرة جزائرية ثورية، شارك والدها في الثورة التحريرية، متحصلة على الليسانس في "علم النفس" من جامعة الجزائر، كما تحصلت على شهادة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بدأت مشوارها الأدبي بكتابة القصة القصيرة، ثم تحولت الى الرواية أين تحصلت على العديد من الجوائز من السعودية، العراق، تونس، المغرب والجزائر، وتعد رواية "بحر الصمت" أهم رواياتها والتي نالت بها "جائزة مالك حداد الأدبية" لعام 2001، صدرت لها العديد من الأعمال الأدبية.

قال عنها الأديب التونسي "حسن العرباوي" في جريدة "الصباح التونسية": ياسمينة صالح اسم يبدأ الان ولن ينتهي، لأنه ارتبط بالإبداع الجميل الذي يمضي هادئا وثائرا، انها الدم الجزائري الجديد الذي لا يخشى من مواجهة الماضي والتاريخ معا وهي ببساطة "بحر الصمت" من النوع المميز.

أعمالها:

أ-في الرواية:

-بحر الصمت 2001.

-وطن من زجاج 2006.

-لخضر 2010.

ب-في القصة:

-أحزان امرأة من برج الميزان (مجموعة قصصية) 2001.

-وطن الكلام (مجموعة قصصية) 2002.

-ما بعد الكلام (مجموعة قصصية) 2006.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عيسات كوثر الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 210566878 والصادرة بتاريخ 2021-09-11 بدائرة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

بناء الحدث في رواية نجمة البحث لياسمينة صالح

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

10 جوان 2024
رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض منه، ملحق رئيسي للإدارة الإقليمية
عبسات ناوية

المسيلة في : .. / ../....

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مروى حميط ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 20656565 والصادرة بتاريخ: 2021/3/18 بدائرة حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

بناء الحدث في رواية نجم العمت ليامينة صالح .

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

10 جوان 2024

رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض منه، الموظف المكلف
بالإدارة الإقليمية
عيساني ناوية

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات

شكر وعرفـان .....

فهرس الموضوعات

إهداء .....

مقدمة.....ب

مدخل..... 4

1. مفهوم السرد 5

2. أنماط السرد 6

3. مفهوم السردية عند الغرب والعرب 9

الفصل الأول: الحدث والبناء الفني.....13

1- الفصل الأول: الحدث والبناء الروائي.....14

الحدث لغة واصطلاحا 14

أهمية الحدث.....18

أنواع الأحداث 19

طرق بناء الحدث.....19

1- الطريقة التقليدية.....20

2- الطريقة الحديثة 20

3- طريقة الإرجاع الفني 21

أنواع الحبكة في الرواية 22

الحبكة البسيطة 22

الحبكة المركبة أو المعقدة.....22

علاقة الحدث بالشخصيات 24

علاقة الحدث بالمكان 24

علاقة الحدث بالزمان.....25

الفصل الثاني: بناء الحدث في رواية "بحر الصمت" 26

فهرس الموضوعات

أولا: ملخص الرواية 26

ثانيا: بناء الحدث من حيث البؤرة. 29

بناء الحدث 29

الحدث الثاني 31

الحدث الثالث 32

الحدث الرابع 32

الحدث الخامس 33

الحدث السادس.....33

الحدث السابع 34

الحدث الثامن 34

الحدث التاريخي.....34

الحدث الاجتماعي.....35

الحدث النفسي 35

ثالثا: بناء الحدث من حيث البناء الزمني 36

1-الترتيب الزمني.....36

حركة الزمن الروائي 41

2- ابطاء السرد.....42

بنية الزمن 45

العلاقة بين النظام الزمني وتتابع الأحداث 47

خاتمة.....49

قائمة المصادر والمراجع.....53

المـلاحق 55

فهرس الموضوعات.....60

ملخص:

كان لنا شرف دراسة الحدث الروائي الذي يعتبر أحد اهم العناصر في الرواية فكان مذكرتنا بعنوان بناء الحدث في رواية "بحر الصمت" لـ الكاتبة المقتدرة "ياسمينة صالح" التي ابدع في سردها للأحداث وكذا ربطها للحدث بالشخصيات و الزمان ، فجالت بذهن القارئ وتنقلت به بكل سلاسة ، احتوت دراستنا لهذه الرواية على فصلين احدهما جاء مفاهيميا والاخر تطبيقيا لنخلص الى خاتمة ضمت اهم النتائج .

الكلمات المفتاحية: الحدث – الرواية –الشخصيات.

ABSTRACT:

We had the honor of studying the narrative event, which is considered one of the most important elements in the novel. Our thesis was titled "The Construction of the Event in the Novel 'Sea of Silence' by the Capable Author Yasmina Khadra," who excelled in narrating events and linking the event with the characters and time. She smoothly transported the reader's mind and seamlessly moved them through the narrative. Our study of this novel contained two chapters, one conceptual and the other applied, concluding with a summary of the main findings.

Keywords: event - novel - characters.